mroftalp htehaB ni knil muideM

الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم(لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان 4 /7/ 1441هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور. احمده - 00:00:01

تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. وكما يحب ربنا ويرضى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله - 00:00:21

اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع - 00:00:41

الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتقي الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا - 00:01:01

عباد الله ان لله تعالى سننا في هذا الكون لا تتبدل ولا تتغير كما قال ربنا سبحانه فهل ينظرون الا سنة الاولين؟ فلن تجد لسنة الله تبديلا ولم تجد سنة الله تحويلا - 00:01:21

ولابد من فقه هذه السنن ومن ربطها بما حدث وما يحدث بهذا الكون لابد من ادراك العلاقات بين الاعمال واثارها والربط بين الاسباب ومسبباتها. ولقد بين تبارك وتعالى لنا كثيرا من هذه السنن في كتابه الكريم - 00:01:42

ونقف في هذه الخطبة مع سنة عظيمة من هذه السنن التي نبهنا نبهنا اليها ربنا سبحانه في محكم التنزيل وبينها رسوله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة. وهي ان كل - 00:02:06

شر وبلاء وهلاك ودمار ونقص في الاموال والانفس والثمرات وسوء حال سببه الذنوب والمعاصي ومخالفة اوامر الرب عز وجل. يقول الله سبحانه وما اصابكم من طيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - 00:02:26

وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. انها الذنوب والمعاصي. التي ما ظهرت في ديار الا اهلكتها ولا تمكنت من قلوب الا اعمتها ولا فشت في امة الا اذلتها بالمعاصي - 00:02:53

تبدل ابليس بالايمان كفرا وبالقرب بعدا وبالرحمة لعنة وبالجنة نارا تلظى بالمعاصي عم قوم نوح الغرق. واهلكت عادا الريح العقيم واخرجت ثمود الصيحة وجعل الله وديار قوم لوط عاليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل. فكلا اخذنا بذنبه. فمنهم من - 00:03:13

عليه حاصبا ومنهم من اخذته صيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. انها سنة الله فكلا اخذنا بذنبه. انها الحقيقة الصارخة - 00:03:43

فكلا اخذنا بذنبه تلكم الذنوب وتلكم عواقبها وما هي من الظالمين ببعيد عباد الله ان للمعاصي شؤمها ولها عواقبها في النفس والاهل في البر والبحر بها تظل الاهواء وتفسد الاجواء - 00:04:03

عاصي يهون العبد على ربه في رفع مهابته من قلوب خلقه ومن يهن الله فما له من مكرم اخرج الامام احمد في مسنده عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال لما فتحت قبرص رأيت ابا الدرداء رضي الله عنه - 00:04:31

جالسا وحده يبكي فقلت يا ابا الدرداء ما الذي يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله قال ويحك يا جبير ما اهون الخلق على الله اذا هم تركوا امره. ما اهون الخلق على الله اذا هم - 00:04:51

تركوا امره بين هي امة قاهرة ظاهرة لهم ملك تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى بسبب الذنوب والاثام يكون الهم والغم. والحزن والعقد النفسية. بسبب الذنوب النعم وتحل النقم وتتحول العافية ويستجلب سخط الرب عز وجل. اذا ابتلي العبد بالمعاصي - 00:05:14

قلبه وضعف باهل الخير والصلاح صلته وجفاه الصالحون من اهله واقاربه. حتى قال بعض السلف اني والله الله فارى ذلك في خلق امرأتي ودابتي ويقول اخر اني لا اعمل المعصية فاذهب فاجد تغير الناس علي وانكر اخلاقهم معي - 00:05:44

ان الذنب يقطع طريق الطاعة ويصد عن سبل الخير والذنب بعد الذنب يقسو به القلب يكسو به القلب فيبتعد به عن التوبة النصوح. كما قال ربنا سبحانه ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم - 00:06:09

انفسهم اولئك هم الفاسقون. قال الامام ابن القيم رحمه الله اذا نسي العبد نفسه اعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت وفسدت. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. ولابد لكل - 00:06:30

مزارع او بستان ولابد لكل بستان او زرع او ماشية او غير ذلك مما صلاحه وفلاحه والقيام عليه لابد لابد له من التعهد فاذا اهمله ونسيه واشتغل عنه بغيره مضيعا مصالحه فانه يفسد ولا - 00:06:50

وهكذا من نسي الله عز وجل واعرض عن ذكر الله سبحانه فان الله سبحانه ينسيه مصالحه الحقيقية التي تزكوا بها نفسه فيكون من الفاسقين. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. من نسي الله عز - 00:07:14

انساه الله تعالى مصالحه الحقيقية فضل وكان من الفاسقين وما حصل لعبد من حال مكروهة الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر فكل نقص وبلاء وكل شر في الدنيا والاخرة فسببه الذنوب - 00:07:34

والمعاصي ومخالفة اوامر الرب. فليس للعالم شر قط من الذنوب وموجباتها. واثار الحسنات والسيئات في القلوب والابدان والاموال امر مشهود في العالم. لا ينكره ذو عقل سليم بل يعرفه المؤمن - 00:07:52

هو كافر والبر والفاجر قال ابن عباس رضي الله عنهما ان للحسنة ضياء في الوجه ونورا في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهانا في البدن ونقصا في الرزق وبغضة في قلوب الخلق - 00:08:12

ان للذنوب والمعاصي عواقب جساما لا يعلمها الا الله تعالى. فكم اهلكت من امم ماضية وشعوب كانت قائمة فهل ترى لهم الباقية ولا تزال الذنوب تهدم في بناء الامم الحاضرة حتى تتحقق فيها سنة الله الجارية كما قال ربنا سبحانه - 00:08:36

وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى ظالمة ان اخذه اليم شديد. ان المعاصي تحدث في الارض انواعا من الفساد في المياه وفي الهواء وفي الثمار - 00:08:56

وفي المساكن وفي الابدان وفي الاموال. ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فمن اثار الذنوب والمعاصي ما يحدث في بعظ المجتمعات من حروب طاحنة ومن معارك مدمرة ومن فوظى ومن انقسام الى شيع واحزاب - 00:09:16

ومنها غلاء الاسعار ونقص الاموال ونقص الثمرات. كل ذلك بسبب الذنوب والمعاصي ومن اثار الذنوب والمعاصي على مستوى الفرض تعسير الامور على الانسان. فلا يتوجه لامر الا ويجده دونه او متعثرا عليه كما ان من اتقى الله جعل الله له من امره يسرا كما قال سبحانه ومن يتق الله يجعل - 00:09:39

اجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن اثار الذنوب والمعاصي انها تعمي بصر القلب وتطمس نوره وتمرظه ولا تزال الذنوب تمكث في القلب شيئا فشيئا - 00:10:09

حتى يصبح القلب مريضا معلولا ثم اذا تراكمت يكون عليه الران الذي ذكره الله تعالى في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا

يكسبون قال ابن القيم رحمه الله ان تأثير الذنوب في القلوب كتأثير الامراض في الابدان. بل ان الذنوب امراض القلوب - 00:10:26
وادواؤها ولا دواء الا تركها ومن اثار الذنوب والمعاصي انها تمحق بركة العمر وتمحق بركة الرزق وتمحق بركة المال وبركة الولد وبركة العلم وبركة العمل وبركة الطاعة وبالجملة تمحق بركة الدين والدنيا. فلا تجد اقل بركة في عمره ودينه ودنياه - 00:10:55
ممن عصى الله عز وجل وما محيت البركة من الارظ الا بسبب معاصي الخلق كما قال الله سبحانه ولو ان اهل وامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - 00:11:19
فبالايمان والتقوى تستجلب البركات وبالمعاصي تمحق البركات. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه واشهد ان - 00:11:40
ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير والهدية ديال محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة - 00:12:30
عباد الله من اثار الذنوب والمعاصي انتشار الامراض والاوبئة في المجتمعات وها نحن نرى انتشار مرض كورونا في العالم. وسبحان الله فيروس صغير لا يرى بالعين المجردة ارعب الناس وهز اقتصاد العالم واغلقت بسببه مدارس وجامعات واستنفرت دول العالم - 00:12:47
واستنفرت كثير من دول العالم اجهزتها الصحية لمحاصرته وللوقاية منه. ما اظعف ابن ادم امام قدرة العزيز الحكيم وان كنا لا نجزم بسبب وقوع هذا المرض لسبب معين لكن نذكر بما ذكره - 00:13:15
ربنا سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. وبقول الله سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم. وان من اسباب رفع الاوبئة وحلول البركات التقوى - 00:13:35
لله سبحانه ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات بركات من السماء والارض عباد الله ينبغي للمسلم ان يكثر من التوبة والاستغفار وان يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يحسب له - 00:13:55
في المجلس الواحد انه كان يقول ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وان يقول استغفر الله واتوب اليه او استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه. وان رحمة الله - 00:14:17
تعالى بعباده عظيمة ومغفرته واسعة فهو واسع المغفرة وهو الغفور الغفار وهو التواب. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. ان الاستغفار - 00:14:35
من اسباب درء العذاب عن عن الانسان. نعم الاستغفار من اسباب درء العذاب عن الانسان. يقول الله عز وجل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون تخصص يا اخي خصص من وقتك كل يوم وقتا للاستغفار. خاصة وقت السحر فقد اثنى الله تعالى على - 00:14:55
من يفعل ذلك؟ فقال والمستغفرين بالاسحار الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - 00:15:20
تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذلنا الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان - 00:15:40
واخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا يعز فيه اهل طاعتك. ويهدى فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات - 00:16:00
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. نعوذ -

00:16:20
اللهم من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة - 00:16:40
التي تدله على الخير وتعينه عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه ما لم نعلم - 00:17:00
ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب رب العالمين - 00:17:18